

دهشة القبح وديدان ظلمة القبر!

بودلير وكائنات لا قيمة لها من حيث الإيحاء! لغة النشاز والقبح هل تصنع أدباً؟!

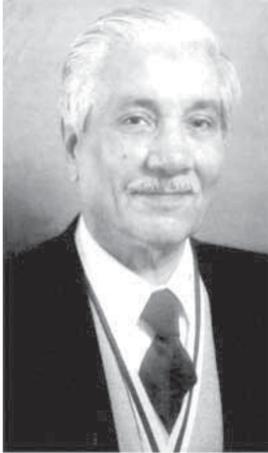
نجاح إبراهيم



دانتي



رامبو



عبد الوهاب البياتي



مالارميه



بودلير

وثمة رغبة لديه جامحة لكي يجعل للقبح أسلوباً يعبر من خلاله عما لا سبيل للتعبير عنه. وقصيدته «القاعدون» التي قال عنها فيرلين بأنها: «أسطورة للقبح القطيع». فحديثها ينصب على جماعة من العجائز تجسّد فيهم الحيوانية والشر والتعاسة والخمول، وإن كان المحفز على كتابة القصيدة غير ذلك. ويعتني «مالارميه» بصوت القبح مائلاً لغته بالنشاز، الذي يسيطر على بناء القصيدة إذ يعتبر أن من صفات الوجود المطلق نفسه. «صولجان الشيطان الوردية الأستة فوق الأسميات الذهبية هو هذا الرقيق الأبيض المطوي الذي تسندينه على ناز». ويبقى السؤال: هل هناك من يحتمل راحته ويتنظر تأمل الرماء الباهت، فهناك جمر تحتها يتهايم، وفي عمق الماء الساكن نبت تتناول أعناقها لتحرك الساكن بتويج زهرة مرشحة للتنفس؟ لو كان القبح على هذه الشاكلة لكان من الأكيد احتمالته، ولكن أن يكون كقبح صاحب أزهار الشر، واحتمال ديدان ظلمة القبر، فهذا...! إنه الأدب يعبر عما لا سبيل.

بودلير بين نشاز يدفع إلى الألم وبين الفرح، بين الشكوى والمتعة، صنع من ذلك لحناً تشمئز منه النفس، ولكنه يصيح أليفاً مع سمو اللحن لتولد «متعة حارة بالمقاومة». فيودلير طمح من وراء إثارة القبح، أن يعطي الأدب صدمة عصبية، أي استخدم صوراً تثير الأعصاب، ليهاجم بها ما هو تافه وتقليدي، ليرتقي إلى ما هو جميل، واليأس والشر الذي يغلب على طابعها، والناس الذين فيها هم: «حالة من الناس غير مميزة، متحولين إلى لعب كروتونية أو أشباح».

هذا العالم المقيت في وصفه للمدينة، فجعلها قببحة وعقيمة، تنهوى في الرذيلة والخطيئة، وهي عبارة عن كتل حجرية وجحيم وتشبه لأبداننا، لكن حين قرأناه أدباً في مسرحية «سوفوكليس» لسنا جملاً والدليل خلوده. وكذا فعل «دانتي» في جحيمه، إذ كان الشيطان رمزاً للقبح والأفعال المشيئة، ولا يمكن أن نقول عن الملك، أو الحمامة شيئاً قبيحاً، لأن ذلك غير مقبول وليس يراقت.

الأسطورة، والقبح الذي ورد في بعضها، أعود إلى «أوديب» الذي قام بفعل قبيح حين قتل أباه وترجّج أمة، ظل هذا القبح وأخراً ومقشعراً لأبداننا، لكن حين قرأناه أدباً في مسرحية «سوفوكليس» لسنا جملاً والدليل خلوده. وكذا فعل «دانتي» في جحيمه، إذ كان الشيطان رمزاً للقبح والأفعال المشيئة، ولا يمكن أن نقول عن الملك، أو الحمامة شيئاً قبيحاً، لأن ذلك غير مقبول وليس يراقت.

والدهشة، لتلك المفاجأة، ولا شيء سوى القبح يقوم بهذه المهمة، ولكن لو عدنا إلى أدبنا العربي، لوجدنا القبح عند الشعراء منتشراً، ولعل الشاعر «دعبل الخراعي» أكثر من اشتهر به، بل اشتهر بالبحث عنه، ليحليه إلى مادة تثير الدهشة، وربما القبح على جمالية جديدة، أخذ يجده في جسد أنثوي، خلاف الشعراء الذين لم يروا فيه سوى صفات وجمل رابع ومتعة كبيرة.

لن أصدق البياتي حين قال: «أشرب ظلام النور». لا أحتمل.. سأنزل العتمة عن جدرانها، فهي مستهجنة تثير هواجسي المخيفة، وسأحفر نافذة في قبوري بأظفاري، عل الضوء يأتيني، فأنا أرتاب من العتمة. أشعر ببرد لا يطاق، أريد قلباً يستحيل مدفاةً لأدفاً، يا ذا القلب، كن جمرًا، كن قبرًا! حين كتبت هذه الجمل القليلة، قفز مقطع من قصيدة «بودلير» يقول فيها: «رائحة القبر تسبح في الظلمات وقدمي المتوحشة تدوس على حافة المستنقع على الضفادع والقواقع الباردة». رحمت أسأله عن السبب الكبير لاهتمام «بودلير» في استخدامه ألفاظاً تثير الاشمئزاز؟ بل إنه يعبر عن كائنات لا قيمة لها من حيث الإيحاء؟ فالشاعر يستجلب القبح ويصوره في العتمة، يستدعيه بقصيدته، ليكون المكان الرطب والزرخ تحت قدمه، يرحب بل لأنه «يوقظ سحراً جديداً». ويعتبره معادلاً للسحر الجديد الذي يود أن يغزو أرضه، ويجعله نقطة انطلاقاً للارتقاء إلى المثالية، فالجمال سيأتي جديداً ومغايراً ويمكن - برأيه - أن يتساوى مع القبح حين يبلغ القلق الذي يتميز به عندما يلتقي ما هو تافه وسلطي، فيحوّله أو يشوّهه، ويجعل منه شيئاً غريباً مثيراً. فالأشياء لم تعد تحتل الفكرة القديمة عن الجمال، لهذا يرغب في خلقه، على طريقة النغمير، ليأتي بشيء نقي وغريب. فما القبح؟ هل هو الغياب السلبلي للجميل، أم هو غير الجميل أو ضده؟

معيان الجمال في القبح
١- ثمة من يقول: «إن القبح كان مغفوراً سابقاً، سواء في الأدب أو الفن الحديث، وإن أول من أشار إليه هو «فيكتور هيجو»، وأكده «بودلير»، ومن ثم سارت الأجيال اللاحقة، فالفكرة القديمة عن الجمال لم تعد تحتل لهذا لاجل الحدائقيون إلى استعمال الإضافات التي تدل على الغرابة

مزية مذهشة وقرع

٣- والسؤال لماذا أكثر «بودلير» من إبراز القبح في مدينته من خلال قصائده؟ يجيب: «إن المزية المدهشة للفن هي أن الشيء المفزع المخيف يصبح جميلاً إذا عبر عنه فنياً».

جوانب الانحطاط الأخلاقي

٢- الذي حوكم بسببه لاثامه بالواقعية، أكثرهم، وأكثر حياثهم! - غالباً ما يكون بدافع رغبة الشاعر في أن يقلل من قيمة و قدر الشخص الذي قيل فيه، وكذلك ليدل على السخرية أو التعريض بالنقص الخلقى. ساعدوا إلى زمن ما قبل العصر الجاهلي، ساعدوا كعادتي إلى

كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف؛ فإذنا سوروية.

و	ا	ل	ا	هـ	ا	ت	ا	ع	ش	ق	ك
ا	ح	ا	ل	ص	ب	ا	ح	س	و	ا	ا
ل	ب	ت	ل	م	ع	ا	ن	ل	ع	ل	ل
ن	ي	و	م	ن	س	م	ا	ت	ي	ر	ص
س	ب	ت	ب	ا	ع	ط	ر	ي	ن	ق	ب
م	ت	ا	ا	ش	ف	ت	ي	ك	ا	ي	ا
ا	ي	ت	ا	ل	ق	ر	ل	ك	ق	ح	ح
ت	ح	ي	ت	ح	ت	م	ص	ر	ح	ن	ب
ج	ي	م	ر	ع	ل	ف	ي	ع	ح	ح	ح
س	ن	و	ف	ي	ض	و	ء	ي	ن	م	ب
د	ا	ل	م	س	ا	ء	ي	ا	ل	ي	ك
ك	ت	خ	ب	ر	ا	ن	ي	ا	ع	ش	ق

(نعم حبيبي في الصباح
أعشقتك... حين تمر
نسمات الصباح على جسدك
الرقيق... وتأتي إلي بأعطر
النسمات.. وفي المساء أعشقت
شفتيك حين تلمعان تحت ضوء
القمر... وعيناك تخبرني
بجك والأهات..)

الطقس

اليوم	غداً
دمشق ٠٢/١٥	٠٥/١٦
حمص ٠٢/١٣	٠١٤/١٣
حلب ٠١/١١	٠١/١١
اللاذقية ٠٩/١٧	٠٨/١٧
السويداء ٠١-٠١٠	٠١/١١
الحسكة ٠٢/١٢	٠٢/١١

SUDOKU

1	4					7
4			6	5	8	
	2		8			6
7		6				5
		4		2	9	
2		9	7			3
8			9	2		
9	1	2				4
			6			9
2						

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	5	8	6	1	4	9	7	2
7	6	4	2	5	9	1	8	3
2	9	1	3	7	8	4	6	5
9	4	3	5	6	2	7	1	8
1	2	6	8	3	7	5	9	4
8	7	5	9	4	1	3	2	6
5	3	7	1	2	6	8	4	9
4	8	2	7	9	5	6	3	1
6	1	9	4	8	3	2	5	7

كلمات وتقاطعة

- أهني:**
- ١- ممثل مصري.
 - ٢- من أدوات المطبخ - لباس
 - ٣- رقيق - أشغال (م).
 - ٤- من الأقارب - واحد من الجماعة.
 - ٥- تعب - علامة موسيقية - حرف جازم - قطع.
 - ٦- ممثل سوري - في البيض (م).
 - ٧- اسم موصل - نسق.
 - ٨- إقبال على الطعام - يقطع.
 - ٩- نظير ومثيل - انتماء (م).
 - ١٠- دان - للمساحة (م) - حريق.
 - ١١- عبر (م) - معركة وصراع مسلح.
 - ١٢- رواية لأحلام مستغانمي - تقرأ.
- عمودي:**
- ١- ممثلة مصرية - يفرزه الجدل (م).
 - ٢- شتل - عقيدة - من الأفعال (م).
 - ٣- ريق - أشغال (م).
 - ٤- من الأقارب - واحد من الجماعة.
 - ٥- تعب - علامة موسيقية - حرف جازم - قطع.
 - ٦- ممثل سوري - في البيض (م).
 - ٧- اسم موصل - نسق.
 - ٨- إقبال على الطعام - يقطع.
 - ٩- نظير ومثيل - انتماء (م).
 - ١٠- دان - للمساحة (م) - حريق.
 - ١١- عبر (م) - معركة وصراع مسلح.
 - ١٢- رواية لأحلام مستغانمي - تقرأ.

برجك اليوم ١/٣٠



أنت تعمل وتساعد وتطلب المساعدات وتحقق أهدافك وتساعد غيرك على تحقيق هدفه، فأنت تستطيع استقطاب الناس ليقربوا منك ويمنحك الحب والمساعدات والتشجيع.

قد تهب عاصفة على الصعيد العائلي أو العملي وتضطر لمواجهة الأمور بسرعة، لا تكن صريحاً كعادتك ولا تسبني لنفسك ولن حولك بكلام قد لا تعنيه.

أنت تدخل يوماً فيه الكثير من العمل ومن المسؤوليات الطارئة سواء كانت في عملك أو في بيتك، لا تستعزف جيبك في أمور لا تتركك ولا تهدر الوقت دون إنجاز.

يوم لمعطيك الكلمة العليا مع من حولك فتصيح أكثر تعبيراً عن نفسك بصراحة ووضوح، وستصبح قادراً على وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك التي كان يشوبها القوض.

قد تصطدم مع الشريك لأنك تضع قائمة من الطلبات فلا تنفذ منها أي شيء، انتبه من مشاكل عائلية ولا تعاند ولا تسعي إلى تغير الآخرين.

تفتتح الوردية بعد قلق وتزدهر الآمال وينتشر عطر الأخبار الجديدة في حياتك، فأنت تنجز أعمالك وتطور حياتك وتحسن أداءك وتكون الإنجازات والأخبار مصدر للفرح.

قد تستجد أمور طارئة تجعلك تصرف أكثر مما يلزم كالأعطال أو المرض أو السفر، والحالة المادية ضاغطة على أعصابك فالمدخول قليل والمتطلبات كثيرة.

تجد نفسك بموقع قوي حتى لو واجهت بعض الإرباكات إلا أنك تتمتع بالقدرة، الكافية على اجتيازها بسلام وإيجاد حلول فأنت تمتلك التأثير على من حولك.

لست من الأشخاص الذين يعتنزون ولذلك قلل أخطائك وتصرفاتك السلبية وحاول أن تكبت مشاعر غضبك إذا كان من دون مبررات وتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية.

أنت تتعمق في سعادة على صعيد الأمور العاطفية فالأمور إيجابية والفك يعيدك بأوقات جميلة وسعيدة برفقة من تحب ووسط مناسبات اجتماعية واعدة ومسلية.

حاور من يهجم أمره بهدوء وثقة واطلب تفسيرات وتبريرات وانقر أحياناً وسامح أحياناً، يوم سيحتاج لكل لطفك ولينك لتستوعب المستجدات الحاصلة صحياً وعائلياً.

تجربك الحياة في اتجاهات أفضل فلا تتوقف عند عراقيل صغيرة ولا تجعلها مشكلة، استغف من الفرص الموجودة حولك وحاول تحويلها إلى واقع تعيشه قدم اقتراحاتك.

من هو؟

فأنا سوروية: إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٤: حرف ناصب
٣ + ٧ + ٦: أدرك
١ + ٢ + ٨: عنق

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: جيني إسبر.